جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
النحاة والقراءات القرآنية مواقف وحقائق محمد ذنون يونس فتحي	1-44
المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص هاء الكناية أنموذجًا محمد إسماعيل المشهداني	45- 73
التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة فتحي طه أحمد وفيصل مرعي الطائي	74-100
الآخر/الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي أسماء طاهر ذنون العبادي و منتصر عبد القادر الغضنفري	101-134
أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت 676هـ) هدى محمد محمود محمد و مازن موفق صديق الخيرو	135- 163
الأحاديث النبوية الشريفة المبدوءة بـ (ليس منّا ...). دراسة دلالية . فخري أحمد سليمان	164- 209
رمز المرأة "ليلى" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا	210-241
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والأدب في المدن الأندلسية التي أسَّسها المسلمون في عصري الإمارة والخلافة (138-422هـ/755-1031م) أسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس	242- 269
تطوّر صورة الآخر العثماني في كتابات المستشرقين والمؤرخين الأوربيين محمد علي محمد عفين	270- 314
نبذة عن حياة الملك المنصور الاجتماعية محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان	315- 332
مجد الدين ابن الأثير وعلاقتهُ بالسلطة الزنكيَّة ما بين (565- 589هـ/1169- 1193م) مناهل أُسامة الخيرو و شكيب راشد بشير	333- 367
الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية(132_656هـ/749_1258م) قاسم عمر علاوي اللهيبي و سفيان ياسين إبراهيم	368- 392
النشأة الاجتماعيَّة للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم	395- 412
إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (132-656هـ/ 749-1258م) من خلال كتب البلدانيات أحمد ميسر محمود	413- 434
السفارة في الإسلام العصر العباسي بتول عباس فاضل	435- 455
بحوث علم الاجتماع	
النظرية والمنهج في علم اجتماع المعرفة واجتماعية المعرفة العلمية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	456- 488
الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل فائز محمد داؤد و فراس عباس فاضل البياتي	489- 513
الإدمان على المخدّرات دراسة تحليليَّة في أسباب وأنواع المخدّرات والنتائج وسبل المعالجة محمد عبد المنعم الزبيدي	514- 552
بحوث المعلومات والمكتبات	

تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من العاملين في المكتبات : مكتبات جامعة الموصل أنموذجًا مهدي صالح أحمد و عمار عبد اللطيف زين العابدين	553- 594
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
بناء اختبار لقياس القدرات التقويمية لدى طلبة المرحلة الثانوية ميساء محمد قاسم وندى فتاح زيدان	595- 661

CC BY

المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص

هاء الكناية أنموذجًا

محمد إسماعيل المشهداني *

تأريخ التقديم: 2011/12/15 تأريخ القبول: 2012/1/2

المستخلص:

تناول البحث حركة هاء الكناية في قراءة عاصم برواية حفص التي خالفت فيها القاعدة المطردة لها في جميع القرآن، فكان البحث في مقدمة ومهاد وسبعة مطالب وخاتمة، بينت المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، وتناول المهاد مداخل إلى الموضوع بينت المحاكاة الصوتية، وقراءة عاصم برواية حفص، وهاء الكناية وحالاتها، واختصت المطالب السبعة بسبع دلالات صوتية: ضمة الرفعة، وضمة التعظيم، وضمة الرضا، وكسرة الذلة، وكسرة الحياء، وسكون التأخير، وسكون الانتظار، تلتها خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الأصوات، المعاني.

❖ المقدمة

كانت القراءات وما زالت منبعاً ثرّاً ومعيناً لا ينضب للدراسة والبحث والتأمل، وموضوعاً حيّاً يحمل من الإيحاءات الفنية للباحثين ما لا سبيل إلى حصره، وهي ما حدا بالباحثين إلى الخوض في غمارها لاكتناه عالمها وكشف خباياها وأسرارها ومعجزاتها، والجوانب الصوتية واحدة من أهم عناصر تشكيلاتها الفنية.

لقد ولدت هذه التشكيلات الصوتية في القراءات القرآنية رغبة فيّ إلى اختيار هذا البحث الذي يسعى إلى رصد تجليات الظواهر الصوتية واستنطاق الدلالات التي يتغيّاها النص القرآني من خلال حركة هاء الكناية في قراءة عاصم برواية حفص فكان هذا البحث الموسوم بـ(المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص – هاء الكناية أنموذجا).

* أستاذ/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/جامعة الموصل.

❖ التمهيد

• المحاكاة الصوتية

المحاكاة في اللغة "المشابهة. يقال: فلان يَحكي الشمس حُسناً ويُحاكيها، بمعنى"[1]، وحَكَيْتَ الشيء تَحْكيه، إذا فعلت مثل فعل الأول[2].

والصوت: صوت الإنسان وغيره، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال: صَوَّتَ يُصَوِّتُ تَصْويتاً فهو مُصَوِّت، وذلك إذا صَوَّت بإنسان فدعاه[3].

وبضم المحاكاة إلى الصوت يتكون مصطلح لغوي هو (المحاكاة الصوتية) ويراد به "نوع من التوافق بين العلامة اللغوية ومعناها"[4]، فالعلامات اللغوية التي تتشكل منها الجمل والكلمات ليست صورة جامدة، بل هي أصوات تلفظ مما يجعلها تتصل بالإيقاع، إذ "ليست الكلمات إشارات مجردة واصطلاحية فحسب، بل بوسعها أن تنشئ بجرسها ورنتها وإيقاعها لحناً مستقلاً عن مدلولها الخاص... وهي تملك إيحاءات أخرى عديدة، إذ يطلب إليها بعض المؤلفين تبعاً لكتابتها ووقع جرسها خاصة"[5].

---

(1) الجوهري، ، إسماعيل بن حماد (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط2، 1399هـ = 1979م: 2317/6 (حكى).

(2) ينظر: ابن فارس، ، أبو الحسن أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: د.محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ = 2001م / 258 (حكي).

(3) ينظر: الأزهري، ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هـ = 2001م: 1956/2 (صات)، وابن فارس/ 566 (صوت).

(4) العبد، محمد، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط1، 1408هـ = 1988م / 15.

(5) هورتيك، ، لويس، الفن والأدب، تعريب: د. بدر الدين قاسم الرفاعي، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق – سورية، ط1، 1385هـ = 1965م / 36.

وفي استجلاء قيم الصوت هذه يقول لاسل كرومبي: "قد يراعى في الألفاظ ناحية أدق وأخف...، وهي أن يكون بين أصواتها وبين الموضوع ملاءمة بحيث يكون فيها تقليد للشيء الموصوف أو وحي إلى الخاطر يصعب تحديده ولكنه محسوس، وهذه الخاصية للكلمات ينظر فيها إلى كل كلمة على حدة وتأثير أصواتها، ولكن هناك ناحية لتأثير الكلمات وهي التي ينظر منها إلى الكلمات متتالية متعاقبة، وهذا ما يعبر عنه بالانسجام أو موسيقى اللفظ، فهنا لا ينظر إلى الأصوات المقطعية ونوعها، بل إلى تموجات الأصوات، وإلى مقدارها في عدة جمل.. وهذه الموسيقى اللفظية هي بلا شك أهم وسائل الانتفاع بالأصوات في فن الأدب"[1].

واللغة بصورة عامة شعرها ونثرها تحتاج كثيراً إلى مثل هذه التوافقات بين الأصوات ومعانيها، ولكن الصوت المحاكى لا يصور المدلول دائماً تصويراً دقيقاً، إذ المحاكاة ما هي إلا وسيلة صوتية لوصف حدث أو فعل ما، ويأتي التشكيل الصوتي لينقل السمات العامة للظاهرة، ولعل هذا ما جعل ابن جني يطلق على علاقة مبنى بعض الكلمات بمعانيها: (إمساس الحروف أشباه المعاني)، "فقوله: (إمساس) فقط، وقوله: (أشباه المعاني) يكشف عن أن الظاهرة لا تتصل بمعنى مطلق، وإنما يشبه المعنى بوجه من الوجوه قد يمكن إدراكه وقد يصعب"[2].

ويشير ابن جني في هذا الباب إلى قول الخليل بن أحمد: "كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّا فقالوا: صَرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صَرْصَر"[3]. وينقل بعد قول الخليل أمثلة عن سيبويه ثم يقول: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونَهْج مُتْلِئِب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سَمْتِ الأحداث المعبر بها عنها،

(1) كرومبي، لاسل، قواعد النقد الأدبي، تعريب: د. محمد عوض محمد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ط3، 1374هـ = 1954م / 41-42.

(2) يوسف، ، د. حسني عبد الجليل، التمثيل الصوتي للمعاني، الدار الثقافية، القاهرة – مصر، ط1، 1418هـ = 1998م / 53.

(3) ابن جني، ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: عبد الحكيم محمد، المكتبة التوفيقية، مصر، ط1، (د.ت): 2/100-101.

فيعدلونها بها ويحتذُونها عليها، وذلك أكثر ممّا نقدّره وأضعاف ما نستشعِره. من ذلك قولهم: خضم، وقضم، فالخضم لأكل الرطب، كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس، نحو قضمت الدّابة شعيرها، ونحو ذلك... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حَذْواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث. ومن ذلك قولهم: النضح للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح، قال الله سبحانه: چئى ئد ىچ [الآية ٦٦ من سورة الرحمن] فجعلوا الحاء – لرقّتها – للماء الضعيف، والخاءَ – لغِلَظها – لما هو أقوى منه، ومن ذلك القَدّ طُولاً، والقَطّ عَرْضاً، وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعا له من الدال، فجعلوا الطاء المناجِزة لقطع العَرْضِ؛ لقربه وسرعته، والدالَ المماطِلة لِما طال من الأثَـر، وهو قطعه طولاً..."[1].

ولبيان ما ينطوي عليه الجرس واللفظ من دلالة وإيحاء يمكننا الوقوف عند نوعين من المحاكاة الصوتية[2]:

أولهما: المحاكاة الصوتية الأولية: وهي التي تتمثل في الكلمة المشتملة على صوت يحاكي الحدث.

وثانيهما: المحاكاة الصوتية الثانوية التي توحي فيها بنية الكلمة بالمعنى العام، دون محاكاة صوتية ظاهرة، إذ تبدو في القيمة الرمزية التي تتسم بها بعض الحركات بقيمة رمزية معروفة، كالكسرة التي ترمز إلى القلة وما صغر من الأشياء[3].

وهذا النوع الثاني هو موضوع بحثنا؛ لأننا سندرس المحاكاة الصوتية للحركة التي تشكلت بها هاء الكناية وأثرها الدلالي على المعنى العام لقراءة عاصم برواية حفص كما سنرى لاحقاً.

- قراءة عاصم برواية حفص

---

(1) المصدر نفسه: 2/104-105.

(2) ينظر: حساني، أحمد، الإيقاع وعلاقته بالدلالة في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه بإشراف أ.د. طاهر حجار، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006م / 312.

(3) ينظر: العبد/ 18.

القراءة في اللغة مصدر (قرأ)، يقال: قرأ يقرأ قراءة. وهو أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، وسمي القرآن بذلك؛ لأنه يجمع السور فيضمها[1].

أما في الاصطلاح الإقرائي فالقراءة هي الطريقة التي تؤدى بها ألفاظ القرآن الكريم على نحو ما نطق به رسول الله ﷺ، أو ما أقرّ أصحابه عليه وأجازهم فيه، ولعل أشهر تعريف لهذا العلم ما أثبته ابن الجزري: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، معزواً لناقله"[2]، ويفهم من هذا التعريف أن القراءات علم بكيفية أداء القرآن بإخراج ألفاظه وحروفه وتراكيبه على وفق سنن العربية، وهي لغة التنزيل الحكيم مع مراعاة ما ورد من أوجه الخلاف في القراءات منسوباً إلى ناقله بالسند الصحيح المتصل برسول الله ﷺ.

وهذه القراءات جميعاً تقوم مقام تعدد الآيات، فهي على كثرة طرقها وتعدد رواياتها "لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير، وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم، وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف"[3].

أما عاصم فهو أبو بكر بن بهدلة أبي النجود، أحد القراء السبعة، وأبو النجود اسم أبيه، وبهدلة اسم أمه، وقد انتهت إليه رياسة الإقراء في الكوفة، بعد أبي عبد الرحمن السلمي، وقد جمع بين الفصاحة والإتقان في التجويد، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن وله حافظة قوية.

وهو إلى ذلك تابعي جليل، أدرك عدداً من الصحابة، وأخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما. وروى القراءة عنه أبان بن

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، (د.ت): 128/1 (قرأ).

(2) الدمياطي، أحمد بن محمد (ت1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ= 2001م / 6.

(3) الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط3، 1372هـ = 1952م: 149/1.

تغلب، وحفص بن سليمان، وأبان بن يزيد العطار، والأعمش، وشعبة، وخلق كثيرون. توفي عاصم رحمه الله في السماوة ودُفن فيها، وهو في طريقه إلى الشام سنة سبع وعشرين ومائة.[1]

أما حفص فهو أبو عمر بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزاز، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، وأصبح أشهر رواته، بل رواة القراء جميعاً، نزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً وكان بعض العلماء يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وتوفي حفص رحمه الله سنة ثمانين ومائة[2].

- هاء الكناية

الهاءُ لغة: "حرفٌ هَشٌّ لَيِّنٌ قد يجيء خَلَفا من الأَلف الّتي تُبْنَى للقَطْع"[3]، والكناية: مصدر "يدلُّ على توريةٍ عن اسمٍ بغيره. يقال: كَنَيْتُ عن كذا. إذا تكلَّمت بغيره مما يُستَدَلُّ به عليه"[4]. وهو مصطلح نحوي كوفي يقابل مصطلح الضمير عند البصريين[5]، ويراد به ضمائر الحاضر والغائب، مفردة ومثناة ومجموعة، مؤنثة ومذكرة، متصلة ومنفصلة، مرفوعة ومنصوبة ومجرورة.

(1) ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار التأليف، القاهرة – مصر، ط1، (د.ت)/73-76.

(2) ينظر: المصدر نفسه/ 116-117.

(3) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت175هـ)، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار الهلال، ط1، (د.ت): 102/4 (هاء).

(4) ابن فارس/ 877 (كنو).

(5) ينظر: المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم (ت749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ = 2008م: 359/1.

وبإضافة الهاء إلى الكناية يتشكل مصطلح إقرائي (هاء الكناية) يراد به: "الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب"[1]، فخرج بهذا التعريف الهاء الأصلية نحو: چچ وچگ، والهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو: چوچ، والدالة على التثنية نحو: چبچ، والدالة على الجمع نحو: چڤچ. وفُهِمَ من التعريف أن الهاء مجردة من أي حركة هي الضمير، وما يلحقها من علامة بناء إنما هو تقوية لها لخفاء صوتها.

والأصل في هذه الهاء الضم، إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتُكسر، بهذا صرح سيبويه والسيوطي، قال سيبويه: "اعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو؛ لأنها في الكلام كله هكذا؛ إلا أن تدركها هذه العلة التي أذكرها لك. وليس يمنعهم ما أذكر لك أيضاً من أن يخرجوها على الأصل. فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة؛ لأنها خفية كما أن الياء خفية؛ وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء. فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياءً، لأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة"[2].

وقال السيوطي: "هاء الغائب أصلها الضم كضربَهُ ولَهُ وعندَهُ، وتكسر بعد الكسرة نحو: مرّ بِهِ، ولم يعطِهِ، وأعطِهِ، وبعد الياء الساكنة نحو: فيهِ وعليهِ ويرميهِ إتباعاً"[3].

وقد جاءت على الأصل من دون استثناءٍ لغةُ قريش وأهل الحجاز ومن جاورهم من فصحاء اليمن، وأخذ بالاستثناء النجديون من بني تميم وقيس وأسد، صرّح بذلك

---

(1) المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي (ت1409هـ)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة – السعودية، ط2، (د.ت)/ 357.

(2) سيبويه، عمرو بن عثمان (ت180هـ)، الكتاب، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ = 1999م: 310/4.

(3) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ = 1998م: 196/1.

أبو حيان في حديثه عن حركة الهاء في مثل: فيهِ وعليهِ وبهِ، إذ قال: "لغة الحجاز ضم الهاء مطلقاً في هذا وفي غيره، نحو: ضربتهُ، وبهُ، وإليهُ. ولغة غيرهم كسرها بعد الكسرة وبعد الياء. وقال الفراء: قريش وأهل الحجاز ومن جاورهم من فصحاء اليمن يرفعون الهاء من: ﭽ ﭾ ﭿ [من الآية ٦ من سورة الحجر] وعليهُما وعليهُم وعليهُن، ولا ريب فيهُ، ونزلت بهُ. وأهل نجد من بني تميم وقيس وأسد يكسرونها"[1]. والعلة في كسرها أن "الهاء حرف خفي، فهو إذن حاجز غير حصين، فكأن الواو الساكنة وَلِيَتِ الكسرة أو الياء، فقُلِبَتْ ياءً، وكُسِرَتِ الهاء لأجل الياء بعدها"[2].

وإذا كان الفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس[3]، فإن التزام أهل الحجاز بالضم، وعدول بني تميم في بعض الحالات إلى الكسر، لا يخرج عمّا اختصت كل لهجة به من خصائص، "فأهل الحجاز أرادوا حين ألزموا الهاء الضم أن تكون هاء المذكر تلزم حالة واحدة كما لزمت هاء المؤنثة حالة واحدة، وهم قد احتملوا الثقل في نطق الضمة بعد الكسرة والياء في نحو بِهُ وفيهُ لكون الهاء قد فَصَلَت بينهما، ولم يلتفتوا إلى ما فيها من خفاء، وهم أهل التفخيم والفتح في الكلام. أما أهل نجد فإنهم يضمون الهاء إلا إذا عرض الثقل بسبب وجود الكسرة قبل الضمة، وكرهوا النطق بها كما كرهت العرب النطق ببناء (فِعُل)، لاسيما أنهم أهل الإمالة والترقيق"[4]. والذي وردت عليه قراءة عاصم برواية حفص

(1) أبو حيان، محمد بن يوسف (ت745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د.مصطفى أحمد النحاس، مطبعة النسر الذهبي، مصر، ط1، 1404هـ = 1984م: 467/1.

(2) رضي الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1428هـ = 2007م: 24/3.

(3) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ = 2005م / 228.

(4) الحمد، د. غانم قدوري، ظواهر لغوية في القراءات القرآنية، دار عمار، عمّان – الأردن، ط1، 1427هـ = 2006م / 42-43.

(موضوع البحث) هو المذهب الثاني مذهب بني تميم، وفيما يأتي تفصيل كل حالة وردت عليها هذه الرواية.

- **حالات هاء الكناية**

تقع هاء الكناية في الاسم والفعل والحرف، ولها عند القـراء عامـة حـالات أربع[1]، قد تتوافق أحكام القراء فيها تارة وتتنوع تارة أخرى، لكن ما يخص بحثنـا هي قراءة عاصم برواية حفص، لذلك سنقتصر على ذكر حكم هذه الرواية خصوصـاً عند كل حالة:

الحالة الأولى: أن تقع بين ساكنين نحو: ﭿ ﮀ [من الآية ٤٦ مـن سـورة المائدة] وليس فيها إلا القصر، وإنما تحرك بحركتها فحسب.

الحالة الثانية: أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﭙﭚ ﭛ [من الآيـة 2 من سورة البقرة]، و ﮔﮕ [من الآية 7 من سورة آل عمران]، وليس فيها هنا إلا القصر، وإنما تُحرّك بحركتها فحسب.

والقصر في هاتين الحالتين هو الأفصح من كلام العرب، إذا كان الساكن الـذي قبلها حرف لين ومدّ، نصّ على ذلك علماء العربية، قال سيبويه: "فإذا كان قبل الهاء حرف لينٍ فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسن، لأن الهاء من مخـرج الألـف، والألف تشبه الياء والواو، تشبهها في المد، وهي أختهما، فلما اجتمعـت حـروفٌ متشابهةٌ حذفوا. وهو أحسن وأكثر"[2].

أما إذا كان الساكن الذي قبلها حرفاً صحيحاً فاختار سيبويه المدّ، إذ قال: "فـإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لينٍ أثبتوا الواو والياء في الوصل. وقد يحذف بعـض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء سـاكناً، لأنهـم كرهـوا حـرفين ساكنين بينهما حرفٌ خفي نحو الألف، فكما كرهوا التقاء الساكنين في (أين) ونحوها

---

(1) ينظر: الدمياطي/ 49.

(2) سيبويه: 305/4. وينظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ)، المقتضب، تحـقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، (د.ت): 37/1، وابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت 316هـ)، الأصول في النحو، تحـقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط3 ، 1408هـ = 1988م: 379/2.

كرهوا أن لا يكون بينهما حرفٌ قويٌّ، وذلك قول بعضهم: مِنْهُ يا فتى، وأصابَتْهُ جائحة. والإتمام أجود؛ لأن هذا الساكن ليس بحرف لينٍ، والهاء حرفٌ متحرك"[1].

وساوى المبرد بين الوجهين فقال: "فإن كان قبل الهاءِ حرف ساكن من غير حروف المدّ واللين فأنت مخيّر إن شئت أَثبتَّ وإن شئت حذفت"[2].

ورجّح أغلب علماء العربية القصر على المدّ، قال الرضي: "ولو عكس سيبويه لكان أنسب؛ لأن التقاء الساكنين إذا كان أولهما ليناً أهون منه إذا كان أولهما صحيحاً"[3].

ونص على ذلك السيوطي بقوله: "إذا وقعت الهاء بعد ساكن فالأفصح اختلاسها، سواء كان صحيحاً نحو: مِنْهُ، وعنْهُ، وأكرمْهُ، أو حرف علة نحو: فيهِ، وعليهِ"[4]، فالمراد بالاختلاس القصر وعدم المد على الإطلاق.

الحالة الثالثة: أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو: ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ [من الآية 247 من سورة البقرة]، وليس فيها هنا إلا القصر، وإنما تُحرّك بحركتها فحسب.

وهذه الحالة لا يمكن أن تحصل إلا إذا كان ما بعد الهاء همزة وصل لأن العربي لا يبدأ بساكن، فامتنع أن يكون بعدها كلمة تبدأ بحرف ساكن، ولكن إذا ابتدأت الكلمة بهمزة وصل فإنها ستسقط في درج الكلام ويبقى الحرف الساكن الذي بعدها، فإذا أشبعت حركة هاء الكناية واواً أو ياءً التقى ساكنان، حرف المدّ والحرف الساكن، فيحذف حينئذ حرف المدّ لالتقاء الساكنين وتبقى الحركة دليلاً عليه، فتعود هاء الكناية مقصورة على أصلها.

الحالة الرابعة: أن تقع بين متحركين نحو: ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﭼ [الآية 15 من سورة الانشقاق]، وفي هذه الحالة توصل الهاء بواو لفظية مدّية في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم نحو: ﭽ ﯾ ﯿ ﭼ [من الآية 105 من سورة التوبة]، أو فتح نحو:

---

(1) سيبويه: 306/4.

(2) المبرد: 38/1.

(3) رضي الدين الاستراباذي، ، تحقيق: محمد نور الحسن محمد الزفزاف، ومحمد يحيى عبد الحميد المدرس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1395هـ = 1975م: 307/2.

(4) السيوطي، همع الهوامع: 196/1.

چئا ئاچ [من الآية 245 من سورة البقرة]، أو توصل بياء لفظية مدّية في الوصل إذا كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً نحو: چې ېچ فتمدّ في هـذه الحالـة، وسمي مدّ الصلة لأنه لا يتحقق إلا حال الوصل، ولأن هاء الضمير توصل بواو أو ياء مدّية حال الوصل. وهذا هو الأفصح في لغة العرب، قال السيوطي: "أما بعد الحركـة فالأفصح الإشباع إجماعاً"[1].

هذه هي الأحكام العامة التي تسير عليها قراءة عاصم برواية حفص في هـاء الكناية، لم تخرج على ذلك إلا في ثمانية مواضع، في قول الله تعالى: چٹ ٹچ، وچٹ ڈ ڈ ڤچ، وچڈ ڈچ، وچڤ ڤچ، وچې ۉچ، وچگ گچ في موضعين، وچگ گچ.

وهذه المواضع هي التي سيدور البحث حولها، لأن المواضع الأخـرى وهـي كثيرة جداً قد سارت ضمن ضوابط وقواعد عامة فلم تخرج عن المألوف المعتاد، أمـا هذه المواضع الثمانية فقد عدلت فيها قراءة عاصم برواية حفص عن هذه الضـوابط والقواعد وتشكلت بحركة مغايرة لما وُضعت عليه القاعدة، فما السر في ذلك، وهـل جاءت هذه الحركات المعدول إليها لتحاكي المعنى العام للسياق الذي وردت فيه، هـذا ما سنتعرف عليه في أثناء هذه المطالب السبعة.

❖ المطلب الأول : ضمة الرفعة

قال الله تعالى مخاطباً سيدنا الرسول محمداً ﷺ: چاً ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤچ [الآية 10 من سورة الفتح].

وردت رواية حفص عن عاصم في هذه الآية بضم هاء الكناية في چٹچ [2]. وقد ذكرنا أن الأصل في هاء الكناية الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر، وهي في هذا الموضع قد سبقتها ياء ساكنة، فالأصل في اللغة عموماً ورواية حفص

(1) المصدر نفسه.

(2) ينظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد (ت833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط3، 1427هـ = 2006م: 240/1.

خصوصاً أن تكون مكسورة چ□چ، لكن رواية حفص خالفت هذه القاعدة في هذا الموضع، وعَدَلَتْ عن الكسرة إلى الضمة، فما سبب هذا العدول؟

إن الآية التي وردت فيها لفظة چٹچ جاءت في سياق سورة الفتح، هذه السورة العظيمة التي نزلت عَقِبَ انصراف النبي ﷺ إلى المدينة المنورة بعد أن عقد مع قريش عقد صلح الحديبية، وكان ذلك سنة ستٍ من الهجرة، وكان النبي ﷺ قد سار إلى مكة المكرمة للعمرة، فصدَّته قريش، فأوفد إليهم عثمان بن عفان ﷺ ليعرفهم بقصده في العمرة، وانتشر الخبر بعد ذهابه بأن قريشاً قتلت عثمان بن عفان، فطلب النبي ﷺ من صحابته رضوان الله عليهم مبايعته تحت الشجرة على أن يقاتلوا قريشاً وأن لا يفروا.

جاء في تفسير ابن كثير "أن رسول الله ﷺ قال – حين بلغه أن عثمان قد قُتِل– : (لا نبرح حتى نناجز القوم)، فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة. فكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت. وكان جابر بن عبد الله يقول: إن رسول الله ﷺ لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على أن لا نفر. فبايع رسول الله ﷺ الناس، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها إلا الجد بن قيس أخو بني سلمة. فكان جابر بن عبد الله يقول: والله لكأني أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقته قد ضبأ إليها، يستتر بها من الناس. ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذي ذُكِر من أمر عثمان باطل"[1].

والرضوان الذي سميت به البيعة والشجرة التي جرت تحتها استمد اسمه من رضوان الله تعالى عن المؤمنين في قوله: چک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻچ [الآية 18 من سورة الفتح].

فالسياق يتحدث عن "المؤمنين ومواقفهم وخوالج نفوسهم؛ حديثاً كله رضا وشفافية ووضاءة وتكريم؛ وكله بشريات لهذه النفوس الخالصة القوية، البائعة المتجردة. حديثاً يتجلى فيه الله جل جلاله على هذه المجموعة المختارة من البشر.

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1401هـ = 1981م: 187/4.

يتجلى عليهم برضوانه وبشرياته وامتنانه وتثبيته. ويبلغهم بأشخاصهم وأعيانهم أنه عنهم راضٍ، وأنه كان حاضرهم وهم يبايعون في مكان بعينه (تحت الشجرة)، وأنه اطلع على ما في نفوسهم، وأنه رضيهم ورضي عنهم، وأنه كتب لهم النصر في المستقبل والغنائم والفتوح، وربط هذا كله بناموس الوجود وسنة الوجود. وهو أمر يقف له الوجود كله يشهد ويرقب ويتأثر ويسجل في أطوائه ذلك الحادث العظيم الفريد"[1].

إن هذا الجو الذي امتلأ بالتشريف والتكريم والرفعة يناسبه العدول من كسرة الهاء إلى ضمها، فالضمة علامة الرفع ودليل الرفعة، عُدِل إليها محاكاة للمقام الذي وردت فيه، مقام الوفاء بالعهد والبيعة التي تدل على صدق المبايع ورفعة نفسه وعلو همته وسمو أخلاقه، وتكسبه إشراقاً وسمواً ورفعة وعلواً في الدنيا والآخرة، فالتواثق والتعاهد موقف خطير يتطلب نوعاً من تضخيم المسؤولية[2]، والضمة "هي أثقل الحركات بالاتفاق، وهذا العهد هو أثقل العهود؛ لأنه العهد على الموت، فجاء بأثقل الحركات مع أثقل العهود"[3]. فضلاً عن أن الضم يحسُن التوصل به إلى تفخيم الاسم الكريم (الله) الملائم لتفخيم العهد الذي يدور حوله السياق[4]، فكثيراً ما تتغير الحركات والسكنات في القرآن الكريم مراعاة للصورة التي ترسمها، والجو الذي تتحدث عنه.

---

(1) سيد قطب، ، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة– مصر، ط37، 1429هـ= 2008م: 6/3313-3314.

(2) حسان، د. تمام، البيان في روائع القرآن – دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط2، 1420هـ = 2000م: 1/216.

(3) هنداوي، د. عبد الحميد، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية، القاهرة – مصر، ط1، 1425هـ = 2004م /89.

(4) ينظر: الآلوسي، أبو الفضل محمود بن عبد الله (ت1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، (د.ت): 26/97، وجلال، فؤاد علي، البنى الصوتية والصرفية في سور (محمد والفتح والحجرات) – دراسة تحليلية، رسالة ماجستير بإشراف أ.م.د. عماد عبد يحيى، كلية الآداب – جامعة الموصل، 1428هـ = 2007م /191-192.

المطلب الثاني : ضمة التعظيم

**قال الله تعالى على لسان فتى موسى مخاطباً سيدنا موسى عليه السلام: لِنُنذِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَسَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُ

وصل الاثنان إلى صخرة جوار البحر، رقد موسى عليه السلام واستسلم للنعاس، وبقي الفتى ساهراً، واضطرب الحوت في المكتل وتسرب إلى البحر چئى ئى ئم ئى ی ی ی ی □ □ □ □چ [الآية 61 من سورة الكهف].

نهض موسى من نومه فلم يلاحظ أن الحوت تسرب إلى البحر، ونسي فتاه أن يحدثه عما وقع للحوت، وسار موسى عليه السلام مع فتاه بقية يومهما وليلتهما، ثم تذكر موسى غداءه وحل عليه التعب ﴿لِّنُنذِرَ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ ۝٥﴾ الآية 62 من سورة الكهف].

في تلك اللحظة تذكر الفتى ذلك الأمر العظيم، كيف عادت الحياة إلى الحوت وتسرب إلى البحر هناك، وأخبر موسى بما وقع، واعتذر إليه بأن الشيطان أنساه أن يذكر له ما وقع، بالرغم من غرابة ما وقع وعظمته، فقد اتخذ الحوت چڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [من الآية 63 من سورة الكهف].

كان ما رآه يوشع أمراً عظيماً خارقاً للعادة، لقد رأى الحوت الميت وهو في مكتله تدبّ فيه الحياة ويشق طريقه على الرمال متجهاً نحو الماء، وكأنه طيرٌ يتلوى على الرمال. وقيل: إن الله سبحانه أمسك جرية الماء على الموضع الذي انسرب فيه الحوت فصار كالطاق، فشبه مسلك الحوت في البحر مع بقائه وانجياب الماء عنه بالسرب الذي هو الكوّة المحفورة في الأرض.

سُعِد موسى عليه السلام من مروق الحوت إلى البحر وچ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ من الآية 64 من سورة الكهف]، فتَسَرُّبُ الحوتِ يحدد المكان الذي سيلتقي فيه بالرجل العالم، ويرتد موسى وفتاه يقصان أثرهما عائدين، ويجدان الرجل عند المكان الذي تسرب منه الحوت؛ لتبدأ قصتهما معه[1].

(1) ينظر: ابن عادل، أبو حفص عمرو بن علي (ت بعد 880هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ = 1998م: 520/12، وابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت1393هـ)، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ = 2000م: 100/15.

الذي يهم في كل ما ذكرناه تلك المعجزة العظيمة التي وقعت أمام يوشع، معجزة ارتداد الحياة للسمكة القابعة في السلة وتسربها إلى البحر. قال الزمخشري: "مثله لا ينسى لكونه أمارة لهما على الطلبة التي تناهضا من أجلها لكونه معجزتين ثنتين: وهما حياة السمكة المملوحة المأكول منها –وقيل: ما كانت إلاّ شق سمكة –، وقيام الماء وانتصابه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه"[1].

وجاء في الكشف والبيان: "أي شيء أعجب من حوت، كان دهراً من الدهور يؤكل منه ثمّ صار حيّاً حتى حشر في البحر"[2]. إذ نقلت بعض الروايات أن موسى عليه السلام وفتاه قد أكلا منه، قال ابن عطية: "وموضع العجب أن يكون حوت قد مات وأُكِل شقه الأيسر ثم حيي بعد ذلك"[3].

ويرى أبو السعود أن في ذلك "تأكيداً للتعجيب وتربية لاستعظام المنسي، وإيقاع النسيان على اسم الحوت دون ضمير الغداء مع أنه المأمور بإتيانه للتنبيه من أول الأمر على أنه ليس من قبيل نسيان المسافر زاده في المنزل، وأن ما شاهده ليس من قبيل الأحوال المتعلقة بالغداء من حيث هو غداء وطعام، بل من حيث هو حوت كسائر الحيتان مع زيادة، أي نسيت أن أذكر لك أمره وما شاهدت منه من الأمور العجيبة"[4].

إن عظمة الأمر الذي حصل أمام يوشع وشاهده بأم عينيه لا يمكن لإنسان أن ينساه، فهو أمر خارق للعادة ينطبع في الذاكرة ولا سبيل لمحوه، ولكن مشيئة الله

---

(1) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ = 2006م: 491/2.

(2) النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن محمد (ت437هـ)، الكشف والبيان، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ = 2002م: 182/6.

(3) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ = 1993م: 529/3.

(4) أبو السعود، محمد بن محمد (ت951هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، (د.ت): 233/5.

سمحت للشيطان أن ينسيه هذا الأمر العظيم وإخبار نبي الله موسى عليه السلام به، فحصل ما حصل، ولكن حين طلب موسى عليه السلام من غلامه أن يحضر الطعام تذكر ما جرى للحوت من معجزة، وجاءت رواية حفص محاكية القصة محاكاة صوتية تتناسب مع عظمتها، إذ العدول عن الكسرة إلى الضمة فيه إشارة جلية إلى عظم ما أُنسيه من قصة الحوت.

❖ المطلب الثالث : ضمة الرضا

قال الله تعالى مخاطباً بني آدم: لِتُنذِرَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِّتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا ﴿٩﴾ [الآية 7 من سورة الزمر].

وردت رواية حفص عن عاصم في هذه الآية بضم هاء الكناية مقصورة من دون مدّ في چڈچ[1]. وقد ذكرنا أن الأصل في هاء الكناية أن توصل بواو لفظية مدّية في الوصل إذا وقعت بين متحركين وسُبقت بفتحة، وهي في هذا الموضع قد وقعت بين حرفين مفتوحين، فالأصل في رواية حفص أن توصل الهاء بواو لفظية مدّية في الوصل چڈوچ، لكن رواية حفص خالفت هذه القاعدة في هذا الموضع، وعَدَلَتْ عن إشباع الضمة واواً إلى قصرها، فما سبب هذا العدول؟

بينّت الآية الكريمة أن الله غني عن البشر وإيمانهم، ولا يرضى لهم الكفر، وإن شكروا الله تعالى بالإيمان والعبادة والعمل الصالح، رضيه تعالى لهم؛ لأنه سبب فوزهم، ولا يؤخذ أحد بذنب آخر بل كلٌّ مطالب بأمر نفسه، ثم مردّه إلى الله تعالى فيخبره بعمله ويجازيه عليه، إذ لا تخفى عليه خافية.

لقد عقدت هذه الآية موازنة بين الكفر والشكر، فكفر الإنسان لا يضر الله تعالى شيئاً، فهو الغني عن عباده، أما الشكر فهو لصالح الإنسان نفسه، ويتلقاه الله تعالى بالرضا والقبول.

(1) ينظر: ابن الجزري: 242/1.

ومن جهة أخرى فإن الكفر والشكر وردا شرطين متشابهين ﭽ ﭾ ﭿ، ﮀ ﮁ ﮂ، لكن جوابهما مختلف، فكفر العبد يمهله الله تعالى ويؤخر جزاءه علّه يعود إلى شكره، فهو الغني عن عباده، ولا يرضى لهم الكفر. أما الشكر فجوابه الرضا والجزاء على الفور؛ لأنه سبب الفوز والنجاة ودخول الجنة. قال الله تعالى على لسان نبيه ﷺ في الحديث القدسي: "سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي"[1].

ومن هنا فإن قصر ضمة هاء الكناية فيه دلالة صوتية ومحاكاة للمعنى العام، إذ يدل القصر على الإسراع في الرضا عن الشاكرين والفورية في القبول منهم، وضمهم إلى مَن عِنده، وجزائهم خير الجزاء على هذه الطاعة العظيمة عند الله تبارك وتعالى.

المطلب الرابع : كسرة الذلة

قال الله تعالى : لِتُنذِرَ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴿٥﴾ [الآيتان 68 و69 من سورة الفرقان].

وردت هاء الكناية في رواية حفص عن عاصم في هذه الآية مكسورة وقد وُصِلَتْ بياء مدية في الوصل ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ[2]. وقد ذكرنا أن الأصل في رواية حفص أن هاء الكناية إذا وقع قبلها ساكن وبعدها متحرك فليس فيها إلا القصر (عدم المد على الإطلاق) وإنما تحرك بحركتها فحسب ﭽﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ، لكن رواية حفص في هذا الموضع ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ خالفت القاعدة التي سارت عليها في جميع آيات القرآن فمدّت كسرة الهاء بمقدار حركتين في حالة الوصل، فما السر في ذلك؟

لقد ابتدأ الله سبحانه وتعالى هذه الآيات بصفات ثلاث هي مفرق الطريق كما يقول سيد قطب بين الحق والباطل، وبين النور والظلم. فتوحيد الله عز وجل أساس

(1) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، (د.ت): 2108/4.

(2) ينظر: ابن الجزري: 240/1.

هذه العقيدة، ومفرق الطريق بين الوضوح والاستقامة والبساطة في الاعتقاد، والغموض والالتواء والتعقيد الذي لا يقوم على أساسه نظام صالح للحياة.

والتحرج من قتل النفس إلا بالحق مفرق الطريق بين الحياة الاجتماعية الآمنة المطمئنة التي تحترم فيها الحياة الإنسانية ويقام لها وزن، وحياة الغابات والكهوف التي لا يأمن فيها على نفسه أحد ولا يطمئن إلى عمل أو بناء.

والتحرج من الزنا هو مفرق الطريق بين الحياة النظيفة التي يشعر فيها الإنسان بارتفاعه عن الحس الحيواني الغليظ، ويحس بأن لالتقائه بالجنس الآخر هدفاً أسمى من إرواء سعار اللحم والدم، والحياة الهابطة الغليظة التي لا هم للذكران والإناث فيها إلا إرضاء ذلك السعار.

ومن أجل أن هذه الصفات الثلاث مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله، والحياة الرخيصة الغليظة الهابطة إلى درك الحيوان... من أجل ذلك ذكرها الله في سمات عباد الرحمن، أرفع الخلق عند الله وأكرمهم على الله[1].

ثم عقب عليها بالتهديد الشديد: لِنُنذِرَ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴿٥﴾ أي عذاباً، وفسر هذا العذاب بما بعده لِنُنذِرَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ يٰسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴿٥﴾ يُؤَخِّرُهُمْ يُؤَخِّرُهُمْ فليس هو العذاب المضاعف وحده، وإنما الخلود في العذاب مهاناً ذليلاً، وهو أشد وأنكى. أي يعذب ويهان إهانة زائدة على إهانة التعذيب بأن يشتم ويحقر، فالذي ينظر إلى إيلام الجوارح يقول: هذا عذاب أليم؛ لأنه يُؤلم كل جارحة فيه، فالعذاب أمر حِسيّ، أما الإهانة فأمر معنوي، فرب كلمة أشد إيلاما من عشرات السياط.

وإشباع كسرة الهاء ومدها چڤچ يحاكي المعنى العام للآية محاكاة صوتية رائعة، إذ يزيد من شدة الإهانة والذلة والاحتقار، ويمتدّ في سقوط من ارتكب تلك المعاصي ليهوي به في درك جهنم بصورة فنية رائعة وكأننا نشاهده بأم أعيننا ساقطاً مهاناً ذليلاً كسيراً كشدة انكسار الهاء وامتداد انخفاضها.

(1) ينظر: سيد قطب: 2579/5.

❖ **المطلب الخامس : كسرة الحياء**

قال الله تعالى: چئى ئى ئد ى ى ي ي □ □ □چ [الآية 52 من سورة النور].

وردت رواية حفص عن عاصم في هذه الآية بكسر هاء الكناية في چيچ[1]. وقد ذكرنا أن الأصل في هاء الكناية الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر، وهي في هذا الموضع قد سبقتها كسرة، فأصل الفعل (يتقي)، وعند اتصال هاء الكناية به أصبح (يتقيه)، ولمّا عُطِفَ على فعل الشرط المجزوم لِيُنذِرَ ﴿٥﴾ جُزِمَ وكانت علامة جزمه حذف حرف العلة، وكُسِرت القاف للدلالة على الياء المحذوفة، لكن رواية حفص لم تكتف بهذه الإجراءات الصوتية، بل حذفت كسرة القاف وجعلتها ساكنة تخفيفاً، مما اقتضى العودة إلى الأصل في ضم هاء الكناية لزوال علة الكسر من وجود ياء ساكنة أو كسرة قبلها، فالأصل في اللغة عموماً ورواية حفص خصوصاً أن تكون مضمومة (ويَتَّقْهُ) لسكون ما قبلها، لكن رواية حفص خالفت هذه القاعدة في هذا الموضع، وعَدَلَتْ عن الضمة إلى الكسرة، فما سبب هذا العدول؟

عرض الله تعالى في الآية السابقة موقف المؤمنين الصادقين إذا دُعوا إلى الله ورسوله، ووضع لذلك علامة من علامات الاهتداء والدخول في الإسلام كلّه، قال تعالى: لِيُنذِرَ وَهَاتَنَرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾ ﴿٥﴾ [الآية 51 من سورة النور]. فالمؤمنون إذا دُعوا إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ في الحكم بينهم وسمعوا وأطاعوا، كانت علامة على الاهتداء والدخول في الإسلام كله، ولهذا وصفهم بالفلاح چئۇ ئې ئېچ أي الفائزون، ثم بشرهم ووعدهم مع التفصيل في وصف من هو مظنة هذا الخلق فقال: چئى ئى ئد ى ى ي ي □ □ □چ الذين فازوا بكل خير، وآمنوا من كل شرّ في الدنيا والآخرة، فهذه الجملة "مقرّرة لما قبلها

---

(1) ينظر: ابن الجزري: 241/1.

من حسن حال المؤمنين، وترغيب من عداهم إلى الدخول في عدادهم، والمتابعة لهم في طاعة الله ورسوله، والخشية من الله عزّ وجلّ، والتقوى له"[1].

قال الآلوسي: " چئى ئى ئد ىچ استئناف جيء به لتقرير مضمون ما قبله من حسن حال المؤمنين وترغيب من عداهم في الانتظام في سلكهم، أي: ومن يطع الله تعالى ورسوله ﷺ كائنا من كان، فيما أمر به من الأحكام اللازمة والمتعدية، وعن ابن عباس أنه قال: ومن يطع الله ورسوله في الفرائض والسنن، ... ويخش الله على ما مضى من ذنوبه، ويتقه فيما يستقبل، فأولئك الموصوفون بما ذكر من الطاعة والخشية والاتقاء، هم الفائزون بالنعيم المقيم لا من عداهم"[2].

وبين التقوى والخشية عموم وخصوص، فالتقوى أعم من الخشية، لأنها "مراقبة الله والشعور به عند الصغيرة والكبيرة؛ والتحرج من إتيان ما يكره توقيراً لذاته سبحانه، وإجلالاً له، وحياء منه، إلى جانب الخوف والخشية...، وأدب الطاعة لله ورسوله، مع خشية الله وتقواه، أدب رفيع، ينبئ عن مدى إشراق القلب بنور الله، واتصاله به، وشعوره بهيبته، كما ينبئ عن عزة القلب المؤمن واستعلائه. فكل طاعة لا ترتكن على طاعة الله ورسوله، ولا تستمد منها، هي ذلة يأباها الكريم، وينفر منها طبع المؤمن، ويستعلي عليها ضميره. فالمؤمن الحق لا يحني رأسه إلا لله الواحد القهار"[3].

هذه الذلة وهذا الانكسار وانحناء الرأس لله الواحد القهار يتجسد صوتياً في كسرة هاء الكناية، إذ العدول من الضمة إلى الكسرة يحاكي المقام محاكاة صوتية تعبر عن شدّة التذلل والخضوع والانكسار لله العلي الجبار، بفعل أوامره محبة له، واجتناب نواهيه تعظيماً له، مع الشعور بمنزلته وخشيته وتقواه، وأن منزلته أن يكون عبداً لله عزّ وجلّ بحياء وتأدب وانكسار.

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، (د.ت): 46/4.

(2) الآلوسي: 198/18.

(3) سيد قطب: 2527/4.

❖ المطلب السادس : سكون التأخير

قال الله تعالى على لسان الملأ من قوم فرعون: چگ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [الآية 111 من سورة الأعراف].

وقال تعالى على لسانهم أيضاً: چئۇ ئۇ ئې ئې ئى ئى ئى چ [الآية 36 من سورة الشعراء].

وردت رواية حفص عن عاصم في هاتين الآيتين بسكون هاء الكناية في چئۇچ[1]. وقد ذكرنا أن الأصل في هاء الكناية الكسر إذا وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة، وهي في هذا الموضع قد سبقتها كسرة، فالأصل في اللغة عموماً ورواية حفص خصوصاً أن تكون مكسورة، وأن تمدّ الكسرة حتى تكون ياءً في حالة الوصل لوقوعها بين متحركين (أرْجِهِي وَأَخاهُ)، لكن رواية حفص خالفت هذه القاعدة في هذين الموضعين، وعَدَلَتْ عن الكسرة الممدودة إلى السكون، فما سبب هذا العدول؟

وقعت هاتان الآيتان ضمن الحوار الجاري بين موسى عليه السلام وفرعون يدعوه إلى الإيمان بالله تعالى, ويبدأ موسى هذا الحوار ليناً في محاولة لإيقاظ الجوانب الإنسانية في الحديث، ثم يرتفع قليلاً بعد أن سأل فرعون عن ربّ العالمين، فبيّن له موسى عليه السلام أن ربّه ربّ السماوات والأرض وما بينهما، ثم يستمر فرعون بالعناد والسخرية حتى يبلغ الحوار ذروته فيهيج على موسى ويثور، وينهي الحوار معه بالتهديد الصريح، لكن موسى عليه السلام لم يفقد رباطة جأشه، وبدأ الإقناع بأسلوب جديد وهو إظهار المعجزة، چه ه ۀ ۀ ہ ہ هچ [الآية 30 من سورة الشعراء]، فهو يتحدى فرعون، ويحرجه أمام ملأه، فلو رفض فرعون الإصغاء سيظهر واضحاً أنه خائف من حجة موسى عليه السلام چھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲چ [الآية 31 من سورة الشعراء].

ألقى موسى عليه السلام عصاه في ردهة القصر العظيمة، فلم تكد العصا أن تلمس الأرض حتى تحولت إلى ثعبان هائل يتحرك بسرعة، ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها فإذا هي بيضاء كالقمر، لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ [الآيتان 23و24 من سورة طه].

(1) ينظر: ابن الجزري: 244/1.

وتبدأ الجولة الثانية بين الحق والباطل، إذ شاور فرعون الملأ من حوله: لِنُنذِرَ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ إِنَّا إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴿٥﴾ [الآيتان 34 و35 من سورة **الشعراء**].

الملأ لهم مصلحة في أن تبقى الأمور على ما هي عليه، فهم مقربون من فرعون، ولهم نفوذ وسلطان، فأشاروا أن يردّ على سحر موسى عليه السلام كما يدّعون بسحر مثله بعد التهيئة والاستعداد، فقالوا أخر أمره واحبسه، ولا تقتله ليتبين سحره عند الخلق: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ک ک ک ک ڳ ڳ چ [الآيتان 36 و37 من سورة الشعراء].

ثم تبدأ المباراة بين موسى عليه السلام والسحرة، حتى تنتهي باستسلام السحرة والإيمان برب موسى عليه السلام، ليبدأ الحوار بعدها بين فرعون والسحرة.

المهم في كل ما ذكرناه هو السكون الذي على چٹٹچ إذ يحاكي معنى التأخير والحبس محاكاة صوتية رائعة، فمعنى چٹٹچ أخر أمره واحبسه وأوقفه[1]، وما السكون إلا تأخير وحبس وعلامة للوقف، فضلاً عمّا يحمله السكون من تصغير، وفي ذلك إشارة صوتية أخرى إلى ما أراده ملأ فرعون من تقليل شأن موسى وهارون عليهما السلام في نظر فرعون، إذ لم ينظروا إليهما إلا على أنهما ساحران. فجاء الصوت محاكياً المعنى في دلالته، ومشيراً إلى أن قراءة عاصم برواية حفص لها دلالاتها الصوتية الخاصة.

❖ **المطلب السابع : سكون الانتظار**

قال الله تعالى على لسان سيدنا سليمان عليه السلام مخاطباً الهدهد: لِنُنذِرَ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَـٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ ﴿٥﴾ [الآية 28 من سورة النمل].

(1) ينظر: الهائم المصري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت978هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: د.فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث، القاهرة – مصر، ط1، 1412هـ = 1992م / 207.

وردت رواية حفص عن عاصم في هذه الآية بسكون هاء الكناية في چگچ[1]. وهذا الموضع كسابقه قد سبقت فيه هاء الكناية كسرة، فالأصل في اللغة عموماً ورواية حفص خصوصاً أن تكون مكسورة، وأن تمدّ الكسرة حتى تكون ياءً في حالة الوصل لوقوعها بين متحركين (فَأَلْقِهِي إِلَيْهِمْ)، لكن رواية حفص خالفت هذه القاعدة في هذا الموضع أيضاً، وعدَلَتْ عن الكسرة الممدودة إلى السكون، فما سبب هذا العدول؟

يذكر الله تعالى في هذه السورة ما كان من أمر سليمان عليه السلام والهدهد، ذلك أن الهدهد كان جندياً من جنود الله تعالى يعمل عند سليمان عليه السلام، وكانت وظيفته الكشف عن مواضع الماء، فإذا أعوزوا الماء في القفار في حال الأسفار يجيء فينظر لهم هل بهذه البقاع من ماء.

فلما تطلبه سليمان عليه السلام ذات يوم فقده ولم يجده في موضعه من محل خدمته لِأُنذِرَنَّهُۥٓ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ ﴿٥﴾ [من الآية 20 من سورة النمل] أي ماله مفقود من هاهنا أو قد غاب عن بصرى فلا أراه بحضرتي، ثم توعده بعذاب شديد أو يأتيه بحجة تنجيه من هذه الورطة.

فغاب الهدهد غيبة ليست بطويلة ثم قدم منها، فقال لسليمان أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بخبر صادق: لِأُنذِرَنَّهُۥٓ وَلَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ [الآية 21 و23 من سورة النمل]، فذكر له أنها قد أوتيت من كل ما من شأنه أن تؤتاه الملوك، وأن سرير مملكتها عرش عظيم مزخرف بأنواع الجواهر واللآلئ والذهب والحلي الباهر.

ثم ذكر كفرهم بالله وعبادتهم الشمس من دون الله وإضلال الشيطان لهم وصده إياهم عن عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، الذي يعلم السرائر والظواهر من المحسوسات والمعنويات، وهو رب العرش العظيم، ولا أعظم منه في المخلوقات.

(1) ينظر: ابن الجزري: 241/1.

فعند ذلك بعث معه سليمان عليه السلام كتابه يتضمن دعوته لهم إلى طاعة الله وطاعة رسوله والإنابة والإذعان إلى الدخول في الخضوع لملكه وسلطانه، وقال له: لِنُذِرَأَعۡنَقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ ﴿٩﴾، فحمل الهدهد الكتاب وجاء إلى قصرها فألقاه إليها ثم وقف ناحية ينتظر ما يكون من جوابها عن كتابها، فجمعت أمراءها ووزراءها وأكابر دولتها إلى مشورتها... إلى آخر القصة.

الذي يهمنا من ذلك كله سكون الهاء في قوله: چگچ إذ أصله الكسر كما ذكرنا، لكن العدول عن الكسر إلى السكون فيه عدة دلالات، فهو يشير إلى الثبات في مكانه بعد أن يلقي الكتاب وأن ينتظر حتى يعلم ما تخرج به من قرار ويعود به إلى سليمان عليه السلام.

وفي السكون أيضاً دلالة على سرعة الإلقاء حتى لا يراه أحد فيتعرف عليه ويصيبه الأذى من جند هذه الملكة. ويدل السكون أيضاً على التقليل من شأن ملكة سبأ وقومها في نظر سليمان عليه السلام، فأين مُلك بلقيس من مُلك سليمان عليه السلام العظيم.

❖ الخاتمة

تبين لنا في الختام أن لحركة هاء الكناية وقصرها أو مدّها ضوابط مطّردة في قراءة عاصم برواية حفص لم تخرج عنها إلا في ثمانية مواضع، وهذا الخروج لم يكن عدولاً صوتياً فحسب قد نطقت به هذه الرواية محاكاة لما ورد عن بعض قبائل العرب الفصيحة، بل هو عدول على الرغم من فصاحته وورود الشواهد عليه من شعر العرب ونثرها، إلا أنه اختص بمواضع معينة عند تأملنا إياها وإنعام النظر فيها وقفنا على دلالات دقيقة، ومعانٍ عميقة، وأسرار دفينة، لم يكن ليحتملها النص لولا هذا العدول عن القاعدة العامة إلى نطق عربي فصيح لم تقرأ به رواية حفص عن عاصم إلا في مواضع محددة، فترتيل القرآن كما أنزل له فائدة كبرى في توضيح المعاني وإبرازها بجلاء.

References

1. Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad (d. 951 AH), **Irshad Al-Aql Al-Saleem ila Mazaya Al-Qur'an Al-Kareem**, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.
2. Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef (d. 745 AH), **Irtishaf Al-Dharb min Lisan Al-Arab**, investigation: Dr. Mustafa Ahmed Al-Nahhas, Al-Nisr Al-Dhahabi Press, Egypt, 1st edition, 1404 AH = 1984 AD.
3. Al-Abd, Muhammad, **Creativity of Signification in Pre-Islamic Poetry**, Dar Al-Maarif, Egypt, 1st Edition, 1408 A.H. = 1988 A.D.
4. Al-Alusi, Abu al-Fadl Mahmoud bin Abdullah (d. 1270 AH), **Ruoh Al-Ma'ani fi Tafseer Al-Qur'an Al-Adheer wa Al-Sab' Al-Muthani**, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition.
5. Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed (d. 370 AH), **Tahtheeb Al-Lugha**, investigation: Dr. Riyad Zaki Kassem, Dar Al-Ma'rifah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH = 2001 AD.
6. Al-Damiati, Ahmed bin Muhammad (d. 1117 AH), **Ithaf Fudhala' Al-Bashar fi Al-Qira'at Al-Arba'at Ashar**, investigation: Anas Mahra, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH = 2001 AD.
7. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (d. 175 AH), **Al-Ayn**, investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal, 1st edition.
8. Al-Hamd. Ghanem Qaddouri, **Linguistic Phenomena in Quranic Readings**, Dar Ammar, Amman - Jordan, 1st edition, 1427 AH = 2006 AD.
9. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (d. 393 AH), **Al-Sahhah Taj Al-Lughah wa Sahhah Al-Arabiyya**, investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm Li'l Millions, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1399 AH = 1979 CE.
10. Al-Marsafi, Abdel-Fattah Al-Sayed Ajami (d. 1409 AH), **Hidayat Al-Qari ila Tajweed Kalam Al-Bari**, Taibah Library, Al-Madinah Al-Munawwarah - Saudi Arabia, 2nd edition.
11. Al-Mubrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid (d. 285 AH), **Al-Muqtadhab**, investigation: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, The World of Books, Beirut - Lebanon, 1st edition
12. Al-Muradi, Abu Muhammad Hassan bin Qasim (d. 749 AH), **Tawdheeh Al-Maqasid wa Al-Masalik Bi-Sharh Al-fyyat Ibn Malik**, investigation: Abd al-Rahman Ali Suleiman, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st edition, 1428 AH = 2008 AD.

13. Al-Nisaburi, Abu Ishaq Ahmed bin Muhammad (d. 437 AH), **Al-Kashf wa Al-Bayan**, investigation: Abu Muhammad bin Ashour, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH = 2002 AD.
14. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (d. 1250 AH), **Fath al-Qadeer, Al-Jami' bayn Fannay Al-Riwaya wa Al-Diraya min Ilm Al-Tafseer**, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st edition.
15. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), **Ham' al-Hawame' fi Sharh Jam' Al-Jawami'**, investigation: Ahmed Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1418 AH = 1998 CE.
16. Al-Suyuti, **Al-Itqan fi Uluom Al-Qur'an**, investigation: Fawaz Ahmed Zumrli, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1426 AH = 2005 AD.
17. Al-Thahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH), **Ma'rifat Al-Qurra' Al-Kibar ala Al-Tabaqat wa Al-A'sar**, investigation: Muhammad Sayed Jad Al-Haq, Dar Al-Ta'leef, Cairo - Egypt, 1st edition.
18. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), **Al-Kashaf 'an Haqa'iq Al-Tanzeel wa Uyuon Al-Aqaweel fi Wjuoh Al-Ta'weel**, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1427 AH = 2006 AD.
19. Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim (d. 1367 AH), **Manahil Al-Irfan fi Uluom Al-Qur'an**, Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, Egypt, 3rd edition, 1372 AH = 1952 AD.
20. Crombie, Lassell, **The Rules of Literary Criticism**, Arabization: D. Muhammad Awad Muhammad, Authorship, Translation and Publishing Committee Press, Egypt, 3rd edition, 1374 AH = 1954 AD.
21. Hassan, d. Tamam, Al**-Bayan fi Rawa'i' the Qur'an - A Linguistic and Stylistic Study of the Qur'anic Text,** World of Books, Cairo - Egypt, 2nd edition, 1420 AH = 2000 AD.
22. Hassani, Ahmed, **Rhythm and its Relationship to Significance in Pre-Islamic Poetry**, PhD thesis supervised by Prof. Dr. Taher Hajjar, Faculty of Arts and Languages, University of Algiers, 2006.
23. Hindawi, d. Abdel Hamid, **The Sound Miracles in the Holy Qur'an**, Dar Al Thaqafia, Cairo - Egypt, 1st Edition, 1425 A.H. = 2004 A.D.
24. Hortik, Lewis, **Art and Literature,** Arabization: Dr. Badr al-Din Qasim al-Rifai, Press, Ministry of Culture and National Guidance, Damascus - Syria, 1st edition, 1385 AH = 1965 AD.
25. Ibn Adel, Abu Hafs Amr bin Ali (d. after 880 AH), **Al-Labbab fi Uluom Al-Kitab**, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, and Ali Muhammad

Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH = 1998 AD

26. Ibn Al-Jazari, Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad (d. 833 AH), **Al-Nashr fi Al-Qira'at Al-Ashr**, investigation: Zakaria Amirat, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1427 AH = 2006.
27. Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn Sahl (d. 316 AH), **Al-Usuol fi Al-Nahu**, investigation: Dr. Abd al-Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1408 AH = 1988 CE.
28. Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Muhammad (d. 1393 AH), **Al-Tahreer wa Al-Tanweer**, Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1420 AH = 2000 AD.
29. Ibn Attia, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib (d. 546 AH), **Al-Muharir Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitab Al-Azeez**, investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1413 AH = 1993 AD.
30. Ibn Fares, Abu al-Hasan Ahmad, **Maqayys Al-Lugha**, investigation: Dr. Muhammad Awad Merheb, and Fatima Muhammad Aslan, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH = 2001 AD.
31. Ibn Jinni, Abul-Fath Othman (d. 392 AH), **Al-Khasa'is**, investigation: Abdul Hakim Muhammad, Al-Tawfiqiyyah Library, Egypt, 1st Edition.
32. Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail Bin Omar (d. 774 AH), **Interpretation of the Great Qur'an**, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1401 AH = 1981.
33. Ibn Manzoor, **Lisan Al-Arab**, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1st edition.
34. Jalal, Fouad Ali, **Phonetic and Morphological Structures in the Surahs (Muhammad, Al-Fath and Al-Hujurat) - Analytical Study**, Master's Thesis, supervised by Prof. Dr. Imad Abd Yahya, College of Arts - University of Mosul, 1428 AH = 2007 AD.
35. Joseph, Dr. Hosni Abdel Jalil, **Voice Representation of the Meanings**, The Cultural House, Cairo - Egypt, 1st edition, 1418 AH = 1998 AD.
36. Muslim, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj (d. 261 AH), **Saheeh Muslim**, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon,
37. Radhi al-Din al-Istrabadhi, **Explanation of Kafyat Ibn Al-Hajib**, investigation: d. Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1428 A.H. = 2007 A.D.

38. Sayyid Qutb, **Fi Dhilal Al-Qur'an**, Dar Al-Shorouk, Cairo - Egypt, 37th edition, 1429 AH = 2008 AD.
39. Sibawayh, Amr bin Othman (d. 180 AH), **Al-Kitab**, investigation: Dr. Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1420 A.H. = 1999 A.D.
40. The Egyptian Wanderer, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 978 AH), **Al-Tibian fi Tafseer Ghareeb Al-Qur'an**, investigation: Dr. Fathi Anwar Al-Dabouli, Dar Al-Sahaba for Heritage, Cairo - Egypt, 1st edition, 1412 AH = 1992 AD.

Onomatopoeia in Asim's Reading Narrated by Hafs: Metaphor of –Haa - as a Model

Mohammed Ismail Al-Mashhadani*

Abstract

This research dealt with the movement of metaphor in Asim reading which is narrated by Hafs and which violated the steady base in all the Glorious Quran. Research is consisted of an introduction and preface, seven demands and Conclusion. Introduction has shown the importance of the subject and the reason for its choice. The seven demands were specialized in seven audio signs. The Conclusion contained the most important findings of research.

Keywords: Quran, sounds, meanings.

***Prof /Department of Arabic Language/ College of Education for Girls/ University of Mosul.**